شبكة ري عمرها أكثر من 2000 عام تكشف عبقرية مزارعي العراق

اعلن العراق عن:"اكتشاف منظومة ري في جنوب البلاد تعود على الأقل إلى 600 سنة قبل الميلاد وفق دراسة آثارية".

وتتألف المنظومة من آلاف الجداول وفروعها المتشابكة وتظهر كيف استفاد المزارعون حينها من مياه نهر الفرات.

ويقع الموقع الأثري المكتشف في منطقة أريدو جنوب وادي الرافدين، والتي تقع حاليا في محافظة ذي قار القريبة من البصرة.

وتم الاكتشاف من قبل باحثين من جامعتي دورهام ونيوكاسل البريطانيتين بالتعاون مع جامعة القادسية العراقية، وبدعم مالي من المعهد البريطاني للدراسات في العراق.

واكتشف الباحثون باستخدام الخرائط الجيولوجية وصور التقطتها الطائرات المسيرة إلى جانب العمل

الميداني أكثر من "200" جدول كبير يمتد كل منها إلى المجرى القديم لنهر الفرات.

ويتفرع من هذه الجداول الرئيسة أكثر من "4000" جدول فرعي كان يسقي أكثر من "700" حقل زراعي.

ويعمق هذا الاكتشاف فهمنا لطرق الري وكفاءة السكان في الاستفادة من المياه في الزراعة.

وحسب الدراسة المذكورة:"بقيت منطقة أريدو لآلاف السنين على حالها تحت الأتربة بدون أن تمس أو يطرأ عليها تغيير بعد أن غير نهر الفرات مجراه في الألفية الأولى قبل الميلاد ما أجبر السكان على إخلاء المنطقة".

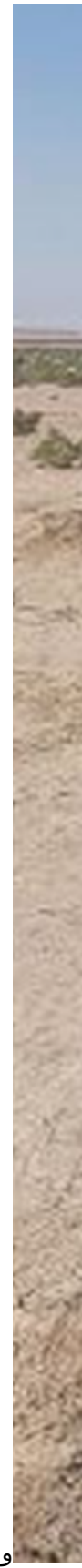

وتبين منظومة الري المكتشفة قدرة مزارعي وادي الرافدين القدماء على استخدام الجغرافيا والموارد الطبيعية لتطوير الحضارة.

وتذكر الدراسة أن:"المزارعين أنشأوا مصدات عالية داخل النهر لينصب ماؤه من عل إلى أحواض كبيرة ويتوزع منها على الجداول وصولا إلى المزارع والحقول الزراعية".

وساعدت هذه الخبرة المزارعين على زراعة الحبوب على جانبي النهر، رغم تركز أغلب الزراعة على الجانب الشمالي من النهر.

وتسلط الدراسة الضوء على طريقة تقدم شبكات الري قرنا بعد قرن.

وكان الحفاظ على جداول الري بحاجة إلى عمل وخبرة كبيرين.

وتقول الدراسة أن:"من المحتمل أن تكون الجداول قد شقت في فترات مختلفة من الزمن".